

الموضوع

أثر مستوى التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب

(المدرسة الثانوية – جدة)

The Impact of Teachers' Communication Level on
Improving Students' Performance: A Case Study of
Jeddah High School

اسم الطالبة

(فاطمة حسين الحمادي)

الرقم الجامعي

٢٠٢١٢٠٤٧٤٦

مشروع تخرج- 2

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إهداء

باسم خالقي وميسر اموري وعصمة أمري لك الحمد والامتنان
أهدي هذا البحث لنفسي أولاً، ثم الى كل من سعى معي لإتمامه، دمت لي سنداً لا عمر له..
الى مصدر قوتي، الداعمين المساندين، ارضي الصلبة، وجداري المتين، إلى الذين راهنوا
على نجاحي وإتمامي لهذه الدراسة على اكمل وجه، ويذكرونني بمدى قوتي واستطاعتي عند
اليأس، إلى الذين يؤمنوا بشجاعتي مهما ارتخيت، وواقفين بجانبتي..
الى من كانوا شموعاً تنير طريقي....عائلتي الحبيبة

ولا أنسى الذين غمروني بالحب والتوجيه، ومن كانوا وراء هذا النجاح بعد الله
الى مشرفتي أ.د منى مصطفى العشري
لك خالص احترامي وامتناني...

شكر وتقدير

لا يسعني وأنا أنهى هذا الجهد العلمي إلا أن أتقدم بفائق الشكر والتقدير والامتنان الى كل من مد لي يد العون و ساعدني في إنجاز هذا البحث، وأخص منهم بالذكر المشرفة الدكتورة (أ.د منى مصطفى العشري) التي أشرفت بعنايه فائقة على البحث، ولما بذلته بإخلاص من صبر وجهد، وما قدمته من توجيهات سديدة لإخراج البحث بالمستوى أفضل من المطلوب، جزاها الله خير الجزاء وحفظها من كل مكروه .

قائمة المحتويات

الأهداء.....	١
الشكر والتقدير.....	٢
جدول الاشكال.....	٥
قائمة الجداول.....	٦
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.....	٧
المقدمة.....	٨
مشكلة البحث.....	١١
أهمية البحث.....	١١
أسئلة البحث الفرعية.....	١٢
أهداف البحث.....	١٢
فرضيات البحث.....	١٢
نموذج البحث.....	١٣
الدراسة الميدانية.....	١٣
هيكل المشروع.....	١٣
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.....	١٤
المقدمة.....	١٥
المتغير الاول: التواصل لدى المعلمين.....	١٦
المتغير الثاني: تحسين أداء الطلاب.....	٢٣
العلاقة بين متغيرات البحث.....	٢٦
الخاتمة.....	٢٨
الفصل الثالث: منهجية البحث.....	٣١
المقدمة.....	٣٢
التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث.....	٣٢
تصميم البحث.....	٣٣
مجتمع البحث وتقنيات أخذ العينات.....	٣٤
طرق جمع البيانات.....	٣٥
أنواع البيانات.....	٣٦
طرق وأساليب تحليل البيانات.....	٣٧

٣٧.....	الخاتمة
٣٨.....	المراجع
٤٠.....	الملاحق

جدول الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	نموذج البحث. المصدر (الطالب، ٢٠٢٤)	١٣
٢	مخطط دورة التخاطب. المصدر (مناصرية وآخرين، ٢٠٢٠)	٢١
٣	معوقات الاتصال. المصدر (التحضيرية، ٢٠١٢)	٢٢
٤	ملخص منهجية البحث المصدر (الطالب، ٢٠٢٤)	٣٣

قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
٣٤	مجتمع البحث المصدر: الطالب ٢٠٢٤	١
٣٤	عينة البحث المصدر: الطالب ٢٠٢٤	٢
٣٥	المتغير المستقل المصدر: الطالب ٢٠٢٤	٣
٣٦	المتغير التابع المصدر: الطالب ٢٠٢٤	٤

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

إن رسالة التعليم بصورة عامة ورسالة المعلم بصفة خاصة من أسمى الرسائل، وأمانة من أعظم الأمانات، إذ أن المعلم يتعامل مع النفس البشرية، ويعد فيها جيلا صالحا مسلحا بالعلم والمعرفة، واتصاله مع المتعلمين يكتسي أهمية في عملية التعليم والتعلم، ويؤثر في أدائهم التحصيلي وفي أنماط سلوكهم، فالتواصل واسطة التعليم والتعلم وسبيل تطور روح جماعة الصف والعامل على توليد الشعور بالانتماء إلى المدرسة. (بورورو وآخرين، 2022).

كما أن رفع مستوى أداء الطلاب الدراسي لا يقل أهمية عن الأساليب والطرق التي يجب التعامل بها معهم، وهنا تكمن أهمية طرق التواصل المستخدمة مع الطلاب في تعزيز أدائهم الدراسي والعلمي.

وإن التواصل ضرورة تفترضها تلك الطبيعة الاجتماعية التي تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، فهو يتصل بغيره لتلبية حاجياته الإنسانية، وبناء العلاقات بين أقرانه، مما ينتج عنه تحقيق التكامل، والانسجام الاجتماعي، وفك العزلة عن هذه المجتمعات، كما أنه يساعد على التقرب بينهم وضمان تماسكهم. (نزيهة، ٢٠١٦)

وتكتسي هذه الدراسة أهمية إذ تتناول قضية تربوية حساسة تقف على عاتقها قضية جودة المعلم و الأثر المردود على الطلاب وما يقدمه المعلم من دعم للتعليم عند فئة من طلاب المرحلة الثانوية. (بورورو، ٢٠٢٢)

بالإضافة إلى أن استخدام المعلمين لمهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي يساعد في زيادة كفاءة التدريس وتحسين تقدم المتعلمين. (علي، ٢٠٢١)

وقد تعددت مفاهيم التواصل وتشبعت معانيه، واختلط بغيره من المصطلحات فصار عند قبيل الباحثين ردياً لها ولكن يمكن تعريف التواصل على أنه المحاورة بين طرفين أو أكثر، ولا يتحقق إلا بوجود عناصر ستة إنها المرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة والشفرة والقياس، ويشمل التواصل الكلام الشفوي أو المكتوب يرسله إنسان إلى آخر مع مجموعة أشخاص. (نزيهة، 2016)

ويعد التواصل التربوي نوع من التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك الصفي والإدراكي المتبادل بين المعلم والمتعلم، وهو يحدد في العلاقة بينهما وما تؤديه من نمو معرفي واجتماعي، فالتواصل الفعال الذي يتم على مستوى القسم يكون سببا في نجاح العملية التعليمية التعلمية وفي تجنب الوقوع في المشكلات التي تعيق عملية التعليم وتؤدي إلى تدهورها، ويعتبر كل من الأستاذ والتلميذ في العملية التعليمية مهم لنجاحها وذلك من خلال تفاعله واندماجه داخل القسم للوصول إلى مردود تربوي جيد. (بورورو وآخرين، 2022)

لذا يمكن القول أن أساس نجاح العملية التعليمية ينطوي بشكل كبير على الطريقة التي يتواصل بها المعلم مع المتعلمين داخل البيئة التعليمية وقد يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي.

فوجود المعلم والطالب في العملية التعليمية أمر في غاية الأهمية لتحقيق النجاح المرجو من خلال التفاعل والاندماج داخل القسم للوصول إلى مردود تربوي جيد. (بورورو وآخرين، ٢٠٢٢)

كما يتلقى المتعلمون دون وعي الرسائل غير اللفظية من المعلم، ورغم ذلك يقع بعض المعلمين في بعض الأخطاء التي يجب التخلص منها مثل زيادة استخدام التواصل اللفظي والتركيز على الحجج الشفوية الطويلة، مما يؤدي لملل الطلاب، إضافة إلى دخول الطلاب في أحلام اليقظة أثناء الدرس، مما يقلل من تواصلهم وتركيزهم مع المعلم. (علي، ٢٠٢١)

ويشمل التواصل اللغوي اللفظي في شكله العادي جانبين: الجانب الأول، هو قدرة الفرد على فهم واستيعاب التواصل المنطوق من جانب الآخرين، أما الجانب الثاني فيتمثل في قدرة الفرد على التعبير عن نفسه بطريقة مفهومة وفعالة في تواصله مع الآخرين. (عبد الإله، ٢٠٠٩)

ولقد تمكنت نظرية التواصل من تحديد موضوعها وتأسيس مطوراتها الجديدة " إذ شكل التواصل فرعا من الفروع المدروسة في نظرية التواصل. " والتواصل هو فحوى النظرية التواصلية، وهو نتاج العاطفة، والفكر، والخيال، والرغبة والحاجة، وكل هذه لا فائدة ولا قيمة ولا أثر لها إلا بالتواصل، فهو بمثابة الدائرة المستمرة الحركة. (نزيهة، ٢٠١٩)

كما تتعدد مفاهيم التحصيل الدراسي نظرا لأهميته فقد وردت كلمة حصل في مختلف المعاجم معجم العين معجم المحيط معجم نور الدين الوسيط بدلالات مختلفة لكنها تتفق على معنى واحد وهو تحصيل الشيء أي نتيجته. "وهو الثمرة التي يحصل عليها التلميذ أو الطالب في "اية متابعته لبرنامج دراسي معين". ويعني أيضا "المعرفة التي تحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي، ومنه نستنتج ان التحصيل هو تلك المقادير المعرفية اللغوية التي يكتسبها التلميذ نتيجة التدريب المتواصل والمستمر أثناء المرحلة الدراسية وقيامه بمختلف النشاطات التي تجعله يستوعب ما يدرسه من خلال اكتشافه للعديد من المهارات اللغوية. (بورورو، 2022)

وقد أشارت الدراسات لأهمية امتلاك المعلم للمعرفة ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مع المتعلمين بشكل أفضل، مما يساعده في تولي مسؤولية الفصل ككل، كما أن التدريس الفعال يتطلب أن يهتم المعلم كثيرا باللغة اللفظية، من خلال استخدام الكلمات المختارة بعناية للمساعدة في بناء فصل دراسي إيجابي ومثمر. (علي، ٢٠٢١)

فالمتعلم يعد ركنا أساسا ثانيا في العملية التعليمية إلى جانب المعلم، إلا أنه في البيداغوجيا الجديدة هو المحور الرئيس لتأدية العملية التعليمية أي التعليم والتعلم معا حيث يعرفه رابح تركي: بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، ولا بد من تلك الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ(المتعلم) أن يكون لها عائد يتمثل في تكوين عقله، جسمه، خلقه، روحه معارفه، واتجاهاته ومنه نستنتج أن المتعلم هو الركيزة الأساسية والمستهدفة من كل عملية تربوية تشهدها الحياة المدرسية فصلاحه قائم ومرتبط بصلاح باقي عناصر العملية التعليمية الأخرى. (بورور، ٢٠٢٢)

وعادة ما يتطلع العديد من الطلاب بكثير من الشغف لبداية افتتاح المدرسة لأنها تدمهم بالشعور الأهمية والنضج وتكون فرصة لتعلم أشياء كثيرة وممارستها داخل الحي المدرسي، وهي أداة التربية والتعليم في المجتمع، في المكان والأداة الرسمية للتربية والتعليم، فقد أوجدتها المجتمعات حين تعقدت ثقافتها ولقد نشأت المدرسة من البداية

لكي تهيئ الطفل للمعيشة في المجتمع و تعلمه كي يتكيف بمسؤولية الجماعة التي ينتمي إليها وأن يحترم الآخر ولا يمارس أساليب العنف والقوة عليها من أجل ذلك ينبغي أن لا تقتصر التربية المدرسية في مفهومها الحديث على المعارف العلمية والمعلومات الجافة التي تحتويها بطون الكتب في المواد الدراسية، بل إنها تقوم بالتغذية العقلية وتهتم بسلامة الدين وإقامة العلاقات بين البشر والعمل على تأمين الصحة النفسية للمتعلم في المدرسة هي العامل الثاني من العوامل التربوية وهي الحلقة الثانية في التطور الفكري والاجتماعي للطفل وهي تعاونه في الاندماج في المجتمع الكبير فهي على هذا الأساس حلقة متوسطة بين المنزل أو الأسرة وبين المجتمع. (بورورو وآخرين، ٢٠٢٢)

ولأسف فإن هناك قصورا في مهارات بعض المتعلمين حاليا نتيجة لأنشطة التعلم التقليدية والتي تركز على المعلم، وللتغلب على ذلك فمن المهم إتقان المهارات اللازمة لكل من المعلمين والمتعلمين، ومن أهمها مهارات التواصل واستخدام التكنولوجيا التعليمية. (علي، ٢٠٢١)

لذا يجب توعية ومساعدة المعلمين على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعد المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وتسعى إلى تنميته من مختلف جوانبه الفسيولوجية، والمعرفية، واللغوية، والانفعالية، والخلفية الاجتماعية. (العتيبي، ٢٠١٩)

وقد بدأت المدارس اليوم في استبدال الأدوات والوسائل المساندة في توصيل الأهداف، وبقاء أثر التعلم، وذلك باستخدام العديد من وسائل التكنولوجيا الحديثة والمتطورة والتي ترتبط بميول واهتمامات الشباب، ولعل وسائل التواصل الاجتماعي التي نالت إعجاب الكثير من الشباب ساعد على جذب الكثير من الطلاب. (جاد الله، ٢٠٢٢)

ولقد شهدت العقود الأخيرة من هذا القرن الميلادي تطورات تقنية عديدة ناتجة عن التقدم العلمي الكبير، ونتيجة لذلك ظهرت بعض الأدوات التقنية المتطورة في كافة مجالات العلم مثل الحاسوب والأقمار الصناعية، وكان من الطبيعي أن تحاول التربية استثمار تلك المستحدثات التكنولوجية من أجل تطوير التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المعاصرة، وأن تغير المفاهيم والأدوار الراسخة بما ينسجم وهذه التطورات. (العتيبي، ٢٠١٩)

كما ركزت التقارير التربوية الحديثة على أن التعلم الجيد لا يركز على المحتوى الأكاديمي فقط، وإنما الاهتمام بالنمو الاجتماعي للمتعلم الذي بدوره ينمي التعلم والتذكر والانتباه، ومواكبة التطلعات السائدة في المجتمعات المتقدمة والتي تسعى إلى تكييف المدرسة لتتواءم مع عصر المعلومات. (جاد الله، ٢٠٢٢)

وبعد مراجعة بعض من الدراسات السابقة وجدت الباحثة العديد من القصور في هذا المجال والتي تحتاج إلى معالجة، وتشمل أوجه القصور ما يلي: قلة الأبحاث العلمية المتخصصة في قياس أثر تواصل المعلمين على الطلاب، عدم وجود معلومات حديثة عن أثر التواصل، عدم كفاية البيانات المتعلقة بأداء الطلاب في المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتواصل الفعال مع المعلمين، ومن خلال تحديد أوجه القصور هذه يمكن تضيق نطاق تركيز البحث وسد الفجوة المعرفية عن طريق الدراسة الحالية.

وانطلاقاً مما تم ذكره، فإن الدافع الأساسي لدى الباحثة هو معرفة أثر مستوى التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب وذلك من خلال التطبيق على أحد المدارس الثانوية بمدينة جدة، كما أن نتائج هذا البحث سيسهم في زيادة الحصيلة المعرفية في هذا المجال ويوضح أهم أنماط سلوكيات التواصل الفعال التي يجب أن يتبناها المعلمون في المنظومة التعليمية

ويشتمل البحث على عدة أجزاء متسلسلة ومتراصة، حيث يشمل المبحث الأول على مقدمة البحث وعرض مشكلة وأهمية البحث، ويحتوي المبحث الثاني على أسئلة وأهداف وفرضيات البحث بالإضافة إلى نموذج رسم البحث ومنهجية البحث وكذلك المخطط المقترح للمشروع، أما المبحث الثالث والأخير فإنه يشمل المستخلص والدراسات السابقة وايضاً قائمة المراجع.

مشكلة البحث

يعد التواصل الفعال أحد الركائز الأساسية في عملية التعليم، وبسبب التحديثات المستمرة على النظام التعليمي داخل المملكة العربية السعودية تعددت سبل ووسائل التواصل مع الطلاب فأصبح التواصل الإلكتروني لا يقل أهمية عن التواصل المباشر مع الطالب، وتشمل مشكلة الدراسة مجالين رئيسيين: الفجوات النظرية الفجوات العملية.

الفجوة النظرية:

- 1- الفهم غير الكافي للأساليب المتعلقة بالتواصل الفعال مع الطلاب لزيادة الأداء لدى الطلاب.
- 2- تعدد المناهج والأنظمة الدراسية في حين أن المعلم لا زال يستخدم طرق التواصل التقليدية.

الفجوة العملية:

- 1- افتقار المقاييس التي تقيس جانب التواصل الفعال لدى المعلمين على أداء الطلاب الدراسي.
 - 2- الاستكشاف المحدود لأهم الأساليب التي تعزز من أداء الطلاب الدراسي.
- ومن هنا تقتضي الحاجة إلى دراسة أثر التواصل لدى المعلمين في مدارس الثانوية على أداء الطلاب للتوصل إلى إجابة سؤال البحث الرئيسي: ما أثر استخدام أساليب التواصل والانصات الحديثة على تحصيل وأداء الطلاب الدراسي؟

أهمية البحث

تعد هذه الدراسة ذو أهمية بالغة لأنها تتناول قضية هامة في المجتمع فهي تتعلق بالمعلم الذي ينشئ تحت يديه أجيال المستقبل وكذلك بالطالب الذي هو مطور المستقبل وتكمن أهمية هذه الدراسة إلى سد الفجوات القائمة في هذا المجال، وتهدف هذه الدراسة إلى:

أهمية نظرية:

1- تسليط الضوء على أهم ممارسات التواصل الحديث لدى المعلمين في البيئة التعليمية.

2- زيادة الحصيلة المعرفية فيما يتعلق بتواصل المعلمين وأداء الطلاب الدراسي.

أهمية عملية:

1- توفر الدراسة رؤية واضحة حول أثر التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب.

2- تعزيز المعرفة حول أهم أساليب التواصل التي يجب أن يتبناها المعلمين لتحسين أداء الطلاب الدراسي.

أسئلة البحث الفرعية

ما أثر استخدام المعلم الأساليب التواصل والإنصات على أداء الطالب الدراسي؟

ما أثر التواصل غير اللفظي بين المعلم والطالب على أداء الطالب الدراسي؟

ما أثر استخدام الإيماءات لدى المعلمين أثناء تجاوب الطلاب على أدائهم الدراسي؟

ما علاقة التواصل البصري لدى المعلمين على أداء الطلاب الدراسي؟

أهداف البحث

الهدف العام: استكشاف العلاقة بين مستوى التواصل لدى المعلمين على تحسين أداء الطلاب الدراسي.

الأهداف الفرعية:

- تحديد أثر استخدام أساليب التواصل والإنصات لدى المعلمين على أداء الطلاب في إحدى مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
- تحديد أثر استخدام المعلمين للإيماءات أثناء التواصل مع الطلاب على تحصيل الطلاب الدراسي في إحدى مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
- تحديد أثر استخدام التواصل غير اللفظي للمعلمين على أداء الطلاب في إحدى مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
- تحديد أثر التواصل البصري لدى المعلمين على أداء الطلاب الدراسي في إحدى مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة.

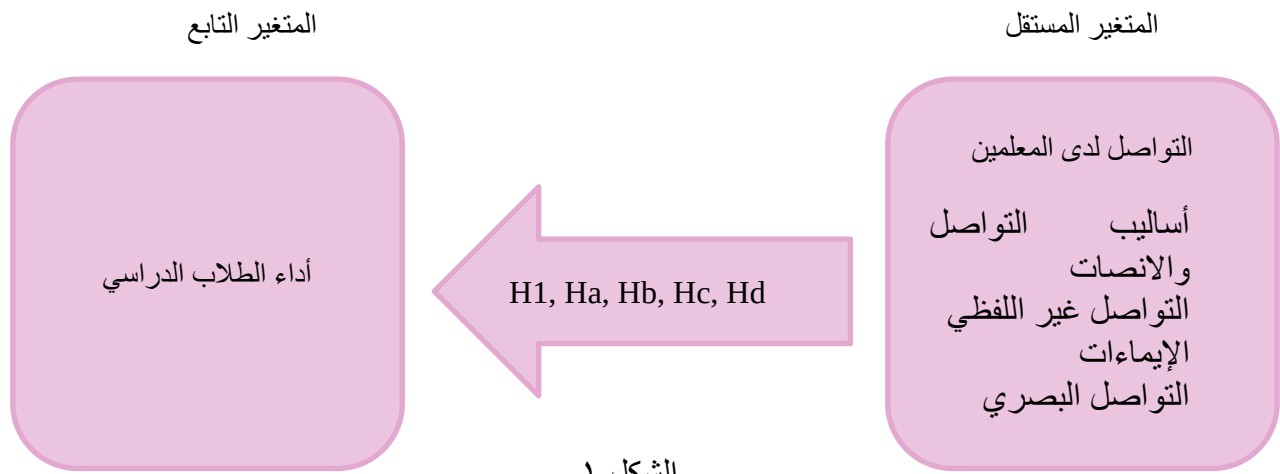
فرضيات البحث:

- **H1:** توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التواصل لدى المعلمين على تحسين أداء الطلاب الدراسي.

- **Ha:** توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التواصل والإنصات على تحسين مستوى الطلاب.
- **Hb:** توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية على استخدام الإيماءات على التحصيل الدراسي للطلاب.
- **Hc:** توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التواصل غير اللفظي وأداء الطلاب.
- **Hd:** توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التواصل البصري وأداء الطلاب.

نموذج البحث:

يوضح الشكل التالي العلاقة بين متغيرات الدراسة وفرضيات الدراسة كما يلي



الشكل ١

النموذج المقترح من المشروع

المصدر: الطالب

الدراسة الميدانية:

يعد دراسة موضوع التواصل لدى المعلمين وأثره على الطلاب من المواضيع المهمة ولا سيما على طلاب المرحلة الثانوية فهم شباب المستقبل، لذا سوف يقوم الطالب بدراسة ميدانية عن أثر مستوى التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب بالتطبيق على إحدى المدارس الثانوية بمدينة جدة.

هيكل المشروع المقترح:

- الفصل الأول: المقدمة

- الفصل الثاني: الإطار النظري
- الفصل الثالث: منهجية البحث
- الفصل الرابع: التحليل الإحصائي
- الفصل الخامس مناقشة النتائج والخاتمة

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

٢-١ المقدمة:

يركز البحث الحالي على عملية التواصل والاتصال بين المعلمين والطلاب وأثر ذلك على العملية التعليمية، وقد تم اختيار هذا الموضوع لأهميته الكبيرة على تحسين الأداء لدى طلاب المرحلة الثانوية.

إن عملية التعليم تمثل عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل بين الأستاذ والطالب، وبين الطلاب أنفسهم، وهذه العملية تتطلب تحليلاً دقيقاً لعملية الاتصال ومهاراتها، وينبغي النظر إلى هذه المهارات على أنها تمثل وحدة متكاملة، قسم منها يسبق عملية الاتصال، وآخر يختص بعملية الاتصال عند تنفيذها، وآخر يعقب العملية، حيث أن المختصون في التعليم اتفقوا على أن نجاح الأستاذ في أدائه يرجع إلى أمرين أساسيين هما، أولاً: مؤهلاته وتمكنه من تخصصه العلمي، وثانياً: اطلاعه ومتابعته للنظريات التربوية والممارسات المرتبطة بعمليات التعلم والتعليم، مع المهارة في استخدام التقنيات التعليمية. (البجاري، ٢٠١٥)

لذا إن من أكثر المهارات التي يحتاجها الأستاذ هي مهارة الاتصال ويعد إتقانها من أهم مهارات الاتصال التربوي والتعامل والتفاعل الصفي من أهم الغايات اللازمة للنجاح في أداء مهامه التربوية التعليمية. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

والتواصل في حقيقته جوهر الأنشطة الصفية وأداة إذا أمثلها المعلم ساعدته على تسهيل مهامه، ويؤدي إلى اكتساب التلميذ لأنماط ثقافية واجتماعية مختلفة. (دحو، ٢٠١٧)

ويقوم الاتصال أساساً بين الأفراد على استخدام الكلمات والجمل أو العبارات والألفاظ في التواصل مع الآخرين، سواء كان هذا التواصل بشكل شفهي أو بشكل مكتوب أو كان من خلال الرموز والإشارات والمؤثرات الصوتية. (التحضيرية، ٢٠١٢)

الاتصال يعتبر من الضروريات الحتمية لتفاعل الإنسان مع غيره وقيام علاقات مادية ومعرفية بين الأفراد والجماعات، فقد أصبح أحد الأبعاد في الحياة الاجتماعية منذ ظهور مجال تكنولوجيا التعليم في الستينات من أواخر القرن الماضي باعتباره أساس التفاعل الاجتماعي. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

وقد ازدادت أهمية التعليم في العصر الحديث بتطور وتعقد مختلف المؤسسات، وأصبح عنصراً أساسياً وحيوياً تهتم بعملية تفاعل إنساني يساعد على تنمية وتمتين العلاقات الاجتماعية والتنظيمية وتقوية روح الجماعة. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

ويعد اتصال الأستاذ مع طلبته ذو أهمية في عملية التعلم والتعليم ومؤثراً في أدائهم التحصيلي وفي أنماط سلوكهم، فهو واسطة التعليم والتعلم، وسبيل تطور روح الفريق بين جماعة الصف، والعامل على توليد الشعور بالانتماء إلى المدرسة ونظامها، ووسيلة المعلم للتعرف على حاجات المتعلمين واتجاهاتهم وهو بالتالي الطريق إلى إنشاء

علاقات يسودها التفاهم بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين أنفسهم، والميسر لفهم الأهداف التعليمية وإدراك استراتيجيات بلوغها. (دحو، ٢٠١٧)

وبفضل الاتصال تتمكن المؤسسات على اختلاف طبيعتها في المجتمع من الاستمرار والقيام بمهامها على أحسن وجه ومن بينها المؤسسة التربوية بجميع أطوارها التعليمية كونها المركز الثاني بعد الأسرة للتنشئة الاجتماعية في أي مجتمع، حيث سعت المنظومة التربوية على الاعتماد على الاتصال عامة وعلى الاتصال التربوي خاصة باعتباره فرع من فروع الاتصال في ميدان التعليم فنجاح العملية التعليمية يمر بمدى توفر عناصر الاتصال التربوي المتكونة من الأستاذ الذي يقوم بتعليم التلميذ وذلك بتوجيه مجموعة من الخبرات التي اكتسبها وتلقينها ويتم في شكل نسق متواصل باعتباره عنصر من عناصر العمل التربوي. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

وانطلاقاً مما سبق فإن عملية الاتصال التربوي في الوسط المدرسي تساهم فيها عدة عوامل ومن الضروري البحث فيها للتمكن من بلورة قاعدة يمكننا الانطلاق من خلالها لضمان تحقيق نتائج إيجابية بما أن البحث في كل العوامل المؤثرة على الاتصال التربوي في الوسط المدرسي يتطلب جهداً ووقتاً كبيرين. (قرين وآخرين، ٢٠١٨)

فهناك دراسة في بريطانيا سنة 1970م حول تأثير الكلام على الآخرين فوجدوا للكلمات والعبارات نسبة 7 % من التأثير ونبرات الصوت نسبة 38% من التأثير وتعبيرات الجسم مثل العيون والأيدي نسبة 55% من التأثير، وكما نجح الأستاذ في إجادة فن الكلام وامتلاك زمام الفصاحة كلما كان أقدر على التأثير في تلاميذه و اتصاله معهم كما قال صلى الله عليه وسلم (إن من البيان لسحراً) ، وخصوصاً هذا الجيل الذي يحتاج لاهتمام شديد في هذا الزمن الذي كثرت فيه الملهيات وكثرة رفاق السوء فلا بد من استيعاب جميع فئات التلاميذ حتى نبني جيلاً مبدعاً معاً. (دحو، ٢٠١٧)

والجدير بالذكر يكاد يتفق جميع المهتمين بالعملية التربوية على أن المعلم من العناصر الأساسية التي لا غنى عنها في هذه العملية، فالمعلم الجيد حتى مع مناهج رديئة يمكن أن يحدث أثراً طيباً في سلوك التلاميذ، فعن طريق تفاعله مع تلاميذه داخل وخارج حجرة الدراسة يتعلمون كيف يفكرون وكيف يتزودون بالمعرفة والمهارات والقيم ثم كيف يستفيدون مما تعلموه في تعديل سلوكهم وخدمة مجتمعهم في الحاضر والمستقبل. (عمار وآخرين، ٢٠٢٢)

ومن هذا المنطلق يجب الاطلاع على الدراسات السابقة للكشف عن أوجه الاختلافات فيما يخص موضوع التواصل لدى المعلمين وعلاقته بتحسين أداء الطلاب الدراسي.

٢-٢ المتغير الأول (التواصل لدى المعلمين):

٢-٢-١ تعريف التواصل:

يعود أصل كلمة اتصال في اللغة العربية من الفعل الماضي الثلاثي (وصل) والمضارع منه يصل ويقال "وصل الشيء" أو وصل الشيء وصولاً أو بلغه انتهى إليه. (دحو، ٢٠١٧)

ويمكن تعريف الاتصال تعريفاً إجرائياً على أنه العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر. ولهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى إلى تحقيقه مجال تعمل فيه ويؤثر فيها، مما يخضعها للبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام. (الحدادي وآخرين، ٢٠٢١)

ويتم تعريف الاتصال بالمعنى الاصطلاحي على أنه العملية التي بموجبها يقوم شخص بنقل أفكار أو معاني أو معلومات على شكل رسائل كتابية أو شفوية مصاحبة بتغيرات الوجه ولغة الجسم وعبر وسيلة اتصال تنقل هذه الأفكار إلى شخص آخر وبدوره يقوم بالرد على هذه الرسالة حسب فهمه لها. (دحو، ٢٠١٧)

والاتصال كما أوضح جوبتا إما أن يكون لفظياً أو غير لفظي، ويشير التواصل اللفظي غالباً إلى الكلمات التي نستخدمها في الاتصالات، بينما يشير التواصل غير اللفظي إلى التواصل الذي يتم إنتاجه من قبل وسائل أخرى من الكلمات مثل (العين الاتصال، لغة الجسد، أو المنبهات الصوتية). (يحيى وآخرين، ٢٠١٦)

ويعرفه تشار لذكولي بأنه ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

وهو عملية هامة منظمة تنتقل فيها الخبرات والمهارات والمعارف من المعلم الذي يمثل الحجر الأساسي في هذه العملية التعليمية إلى ذهن المتعلم (التلميذ)، والتي كلما تم فيها بذل الجهد أكثر من قبل المعلم يتفاعل مع طلابه ويقدم عملاً مثمراً كلما أدى إلى توطد العلاقة بينه وبين تلاميذه. (رقيبي، ٢٠٢١)

وهناك من يعرف التواصل بأنه العملية التي بها يتفاعل المراسلون والمستقبلين الرسائل في سياقات اجتماعية معينة. (مناصرية وآخرين، ٢٠٢٠)

أما أحمد أبو زيد فقد ذهب إلى القول: أن الاتصال هو العملية التي يتم من خلالها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع بصرف النظر على حجم المجتمع وطبيعة تكوينه وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والتجارب فيما بينهم. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

٢-٢-٢ أنواع التواصل

هناك نوعين من أنواع الاتصال وتنفرد منهم أبعاد فرعية، فالإتصال غير اللفظي هو الذي تستخدم فيه التصرفات والإشارات وتعبيرات الوجه والصور، وكلها رموز لمعان معينة. وكثيرا ما تؤدي الإشارة دورا في نقل الفكرة أو توصيل الإحساس وقد تدعم التعبير الشفهي، أما الإتصال اللفظي فهو الذي يستخدم فيه الكلمات (اللغة) كوسيلة جديدة للإتصال، ترمز إلى معان محددة يعتمدون على دلالتها في تنظيم علاقتهم والتعبير عن مشاعرهم. (دحو، ٢٠١٧)

وتعتبر دراسة التعبير غير اللفظي حديثة نسبيا، حيث ظل الناس يعتقدون لفترة طويلة أن الإتصال لا يمكن أن يحدث بغير استخدام الكلمات، وربما يرجع ذلك إلى أن معظم الثقافات تعلق أهمية كبرى وتأكيدا عظيما على تأثير "الكلام" وفعاليته، وبرغم وجود الأقوال المأثورة، كذلك القول الذي يشير إلى "السكوت من ذهب" وان صورة واحدة خير من ألف كلمة إلا أن الناس غالبا ما يقدرون قيمة "الكلام" ويعتبرون الصمت ضعف في كثير من المواقف الاجتماعية وليس أدل على ذلك من أن الأعضاء الصامتين في الجماعة ينظر إليهم عادة باعتبارهم أقل الأعضاء فعالية وتأثيرا فيها، ولكن هذا الاتجاه نحو الصمت، أو نحو غياب الصوت الكلامي هو في الحقيقة إغفال بل وسوء فهم لطبيعة الإتصال ذاته، فالإنسان لا يستطيع إلا أن يتصل وهو لا يجد للإتصال بديلا، إن نماذج الصمت ومختلف مظاهر الإتصال غير اللفظي الأخرى وهي في حقيقة أمرها تغيرات منظمة تشير إلى مجموعة معاني يستخدمها الإنسان أو يقصدها في احتكاكه بالآخرين ولذلك فإن الإتصال الفعال بين الأشخاص يعتمد إلى حد بعيد على الصمت لأن الناس يتحدثون بصفة غير منقطعة، بل يتخلل حديثهم "وقفات" يفكر من خلالها فيما سوف يقولون كما يقومون فيها بصياغة عباراتهم واختيار ألفاظهم، فضلا عن ذلك فهم يصمتون عندما ينصتون إلى حديث الآخرين، وللصمت نماذج كثيرة جدا لكل منها معناه، ومضمونه ونتائجه بالنسبة لعملية الإتصال ذاتها. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

أما التواصل اللغوي اللفظي يتضمن في شكله العادي جانبيين الجانب الأول، هو قدرة الفرد على فهم واستيعاب التواصل المنطوق من جانب الآخرين، أما الجانب الثاني فيتمثل في قدرة الفرد على التعبير عن نفسه بطريقة مفهومة وفعالة في تواصله مع الآخرين والتواصل بهذا المعنى – ولكي يحقق غايته – يتطلب سلامة لغوية على مستوى الدلالة اللفظية، ونظام اشتقاق الكلمات، وبناء الجمل وكذلك النظام الصوتي. وإذا كان المتواصلون يستخدمون الاستراتيجيات التعويضية لسد النقص في مستوى كفايتهم اللغوية، فإن تحليل الأخطاء اللغوية المتضمنة في هذه الاستراتيجيات وتصنيفها ومحاولة معالجتها لهو شأن مهم في تنمية مهاراتهم اللغوية وزيادة التفاعل على أسس سليمة بين المعلم والمتعلمين. (عبدالإله، ٢٠٠٩)

٢-٣ الإتصال التربوي :

الإتصال التربوي عملية التحصيل الدراسي في مفهومه العام وهي عملية يحاول المدرس عن طريقها اكتساب التلاميذ المهارات والخبرات والمعرفة المطلوبة ويستخدم لذلك وسائل تعينه على ذلك مع جعل التلاميذ مشاركين بما يدور حولهم في الفصل ، لذا فالإتصال هو بذاته عملية تفاعل بين طرفين لإكتساب الخبرة فالمدرس هو الطرف الأول (المرسل) والتلاميذ الطرف الثاني (المستقبل) والمادة العلمية (الرسالة) ويستخدم المدرس وسائل تعليمية لتوضيح المادة العلمية وهذه تمثل طرفا رابعا وأخيرا حجرة الصف والمكان الذي تتم فيه عملية الإتصال وهي

الطرف الخامس والأخير (تقديل وبدوي 2005 ص:100) ويعرف الاتصال التربوي على أنه السيرورة التي من خلالها يعرف ويتمكن الفرد من إيصال ونقل معارفه وتجاربه إلى الآخرين وهذا في أحسن الأحوال والعملية التربوية والفعل التربوي هو أساسا عملية إيصال وتفاعل منحصر في مجال اجتماعي لتسهيل التدريس ونقل المعلومات ووضع الأهداف وطرق النجاح وبالتالي الرفع من مستوى درجة التلاميذ في الفصل وفي تعريف آخر للاتصال التربوي بأنه عملية تفاعل بين المدرس والتلاميذ في زمان ومكان محدد لتحقيق هدف تحصيلي معرفي معين. (قبلة وآخرين، ٢٠١٧)

٢-٢-٤ نماذج التواصل:

يمكن تقسيم الاتصال من حيث المشاركين في العملية الاتصالية إلى عدة أنواع، منها الاتصال الذاتي: بمعنى أن المرسل و المتلقي شخص واحد و يتم الاتصال داخل الفرد ذاته، وكذلك نموذج الاتصال بين شخصين : وهو الاتصال الثنائي بين شخصين، أما نموذج الاتصال بين الأشخاص يتم بين مجموعة من الأفراد، ويمكن القول أن نموذج الاتصال بين الجماعة ذاتها : يتم بين جماعة محددة مثل العمل أو بين أعضاء الفريق جميعا، بينما نموذج الاتصال بين الجماعات يتم بين أكثر من جماعة مثل اتصال بين فرق رياضية، ويعتبر نموذج الاتصال التنظيمي: هو ذلك النمط من نماذج الاتصال الذي يتم داخل المؤسسات والمنظمات ويهدف على ضمان انسياب المعلومات والأفكار بأقصى درجة ممكنة من المستويات واخيراً يعرف نموذج الاتصال بالجمهور على أنه: اتصال تام يشمل جمهوراً في حجمه أكبر من حجم الجماعة ونوعية جمهوره الغير متجانسة، مثل زوار المسرح. (دحو، ٢٠١٧)

٢-٢-٥ أهمية الاتصال:

ترجع أهمية الاتصال والتواصل، إلى المقدرة على المشاركة والتفاعل مع الآخرين، وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات التي تزيد من فرص الفرد والبقاء والنجاح والتحكم في الظروف المختلفة المحيطة به في حين أن عدم القدرة على الاتصال مع الغير يعد نقصا اجتماعيا سيكولوجيا خطيراً. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

٢-٢-٦ أهمية التواصل الصفي:

يعمل التواصل الصفي على توليد الشعور بالانتماء إلى المدرسة و نظامها، كما أنه وسيلة الأستاذ للتعرف على حاجات المتعلمين و اتجاهاتهم فهو يساعد على إنشاء علاقات يسودها التفاهم بين المعلم والمتعلمين، والمتعلمين أنفسهم، و يساعد على التواصل وتبادل الأفكار بين الطلبة مما يساعد على نمو تفكيرهم، ويعمل على تهئية المناخ الاجتماعي والانفعالي الفعال، وكذلك يساعد على الضبط الذاتي، و يتيح فرصا أمام الطلبة للتعبير عن أبنيتهم المعرفية وعرض أفكارهم، و يساعد الأستاذ على تطوير طريقته في التدريس. (دحو، ٢٠١٧)

٢-٢-٧ استراتيجيات التواصل

تتفق معظم تصنيفات استراتيجيات تعلم اللغة على أن استراتيجيات التواصل هي أحد الأقسام الرئيسة في تلك التصنيفات والتواصل هو النشاط الذي يتم به : نقل رسالة ما، والطريقة التي تستقبل بها، والكيفية التي يتم بها تفسير تلك الرسالة من المستقبل، وهو يمثل إحدى الوظائف الرئيسة للغة وأهم غايات تعلمها. وتهتم استراتيجيات التواصل بكيفية الحصول على القالب اللغوي أو الرمزي المناسب لنقل الرسالة المقصودة أثناء عملية التواصل، وهي مهمة قد تكون صعبة، ويمكن أن تتضمن مهام معرفية ومهارية معقدة، وربما تكون سلسلة الدراسات التي أجريت ضمن

مشروع (Nijmegen) خلال فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين هي الأكثر شمولاً في تناول استراتيجيات التواصل، حيث درست هذه الاستراتيجيات من منظور علم النفس اللغوي، وقد تناولت دراسة (Poulisse, 1990a) التي أجريت ضمن هذا المشروع فئة من فئات استراتيجيات التواصل هي الاستراتيجيات التعويضية. (عبدالإله، ٢٠٠٩)

٢-٨-٢ عناصر التواصل:

للتطرق إلى عناصر التواصل لابد من الإشارة أولاً إلى الأطراف المشاركة أو الفعالة في عملية التواصل الانسانية بشكل عام باعتبار هذه العملية ليست حكرًا على الميدان التربوي فحسب، لأنها سلوك إنساني يسلكه بنو آدم منذ ميلادهم فأول صرخة للرضيع حين ظهوره في هذا العالم تعد طريقة يتواصل بها مع محيطه الجديد ويجمع أغلب الدارسين على أن من عناصر التواصل (المرسل) وهو الذي ينشئ أو يرسل الرسالة، وقد يكون فرداً أو يكون مؤسسة وقد يكون شخصاً يتكلم أو يكتب أو يُلقى خطاباً أو محطة إذاعية أو تليفزيونية، وكذلك (المرسل إليه المستقبل) ويقصد به الشخص أو مجموعة من الأشخاص الذي يستقبل محاولات التأثير الصادرة من المرسل، ويعد الحلقة الاساس في عملية الاتصال، فالقارئ هو الشخص المهم عند الكاتب والمستمع هو الشخص المهم عند المتحدث، بالإضافة إلى الرسالة وبها المحتوى الذي يود المرسل نقله إلى الآخرين مستهدفاً من ورائه التأثير عليهم، ولكل رسالة مضمونها وعبارة عن الأفكار التي يراد التعبير عنها والشكل وهو عبارة عن الرموز اللغوية التي يتم التعبير عنها، وأخيراً (القناة أو الوسيلة) وهي التي يتم عبرها نقل الرسالة، ففن الاتصال الشفوي يكون الخطاب هو الوسيلة الواضحة، فهو قناة الاتصال سواء أكان هذا الخطاب مواجهة بين شخصين أم مسموعاً من إذاعة أو تلفاز، أما في الاتصال الكتابي فالأوعية التي تحمل الرسالة المكتوبة هي القناة، وهذه قد تكون: قرطاساً أو كتاباً، أو صحيفة أو مجلة، أو مطوية أو أي شكل من هذه الأوعية التي تتم الكتابة بها. (مناصرية وآخرين، ٢٠٢٠)

عناصر ووسائل وقنوات التواصل اللفظي

توجد العديد من وسائل التواصل اللفظي مثل التواصل الكتابي: حيث يتم الاتصال بالآخرين باستخدام الخطابات المكتوبة أو الرسائل أو التعليمات أو المنشورات، وكذلك الاتصال الإلكتروني: وهي أحدث وأسرع وسيلة للاتصال لتوفر الوقت والجهد عبر الوسائل الإلكترونية كأجهزة الجوال والاتصال المرئي والمواقع الإلكترونية، وإيضاً التواصل الشخصي : هاتفية - شفوية (مباشرة)، أما التواصل الهاتفي: هو وسيلة سريعة تستخدم في حالة بعد المسافات بين طرفين، وأخيراً التواصل الشفوي: حيث يتم التواصل بالآخرين وجها لوجه، ويستخدم هذا النوع من التواصل في المقابلات الشخصية وعقد الاجتماعات ومقابلة الجمهور. (ماهر ٢٠٠)

عناصر ووسائل التواصل غير اللفظي

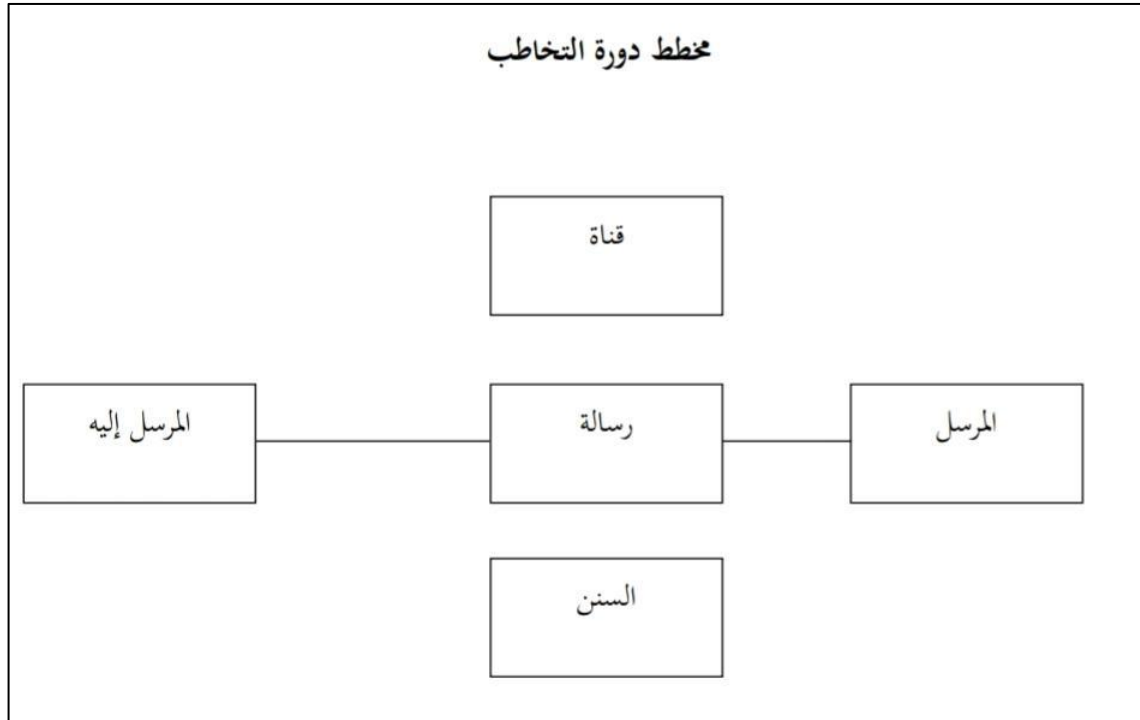
وهذا الاتصال يعتمد بشكل كبير على لغة الجسد ، وإيماءات الوجه، ولغة الإشارة وهذه اللغة تستخدم بشكل كبير مع الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، ولغة الحركة والأفعال، وهذه اللغة تحمل في ثناياها مشاعر تنقل للمتلقي، كما أنّ بعض الأفعال تحمل في ثناياها مدلولات يستطيع فهمها المتلقي بكل سهولة مثل فعل الانتشاء في اليابان يدلّ على رد التحية، وكذلك الأشياء تحمل دلالات بمجرد رؤيتها تصل رسالة معينة للمتلقي، كما أن التواصل غير اللفظي هو نوع من التواصل الذي يحدث دون استخدام الكلمات، وهذا يشمل فعل تواصل الأفراد مع بعضهم البعض عن

طريق لغة الجسد لنقل المعاني أو عن طريق الإيماءات والتعابير واللمس والاتصال بالعين، مع الاختلاف من شخص لآخر ومن ثقافة إلى أخرى. (ماهر ٢٠٠)

تعقيب لعناصر التواصل اللفظي وغير اللفظي:

لذلك فإن استخدام المعلمين لمهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي يساعد في زيادة كفاءة التدريس وتحسين تقدم المتعلمين، الأمر الذي قد يزيد التمكن النفسي، لذا يجب على المعلمين تحسين مهارات التواصل الخاصة بهم، باستخدام مهارة التواصل غير اللفظي يمكن للمعلمين لعب دور رئيسي في نجاح متعلميهم؛ حيث يمكنهم لفت انتباه المتعلم لمزيد من الفهم والتحفيز وجلب الإثارة للطلاب والتغلب

على الملل، كما يتلقى المتعلمون دون وعي الرسائل غير اللفظية من المعلم، ورغم ذلك يقع بعض المعلمين في بعض العقبات منها : زيادة استخدام التواصل اللفظي والتركيز على الحجج الشفوية الطويلة، مما يؤدي لملل المتعلمين، إضافة أحلام اليقظة أثناء التدريس لديهم، مما يقلل من تواصلهم وتركيزهم مع المعلمين. (علي، ٢٠٢١)



الشكل ٣

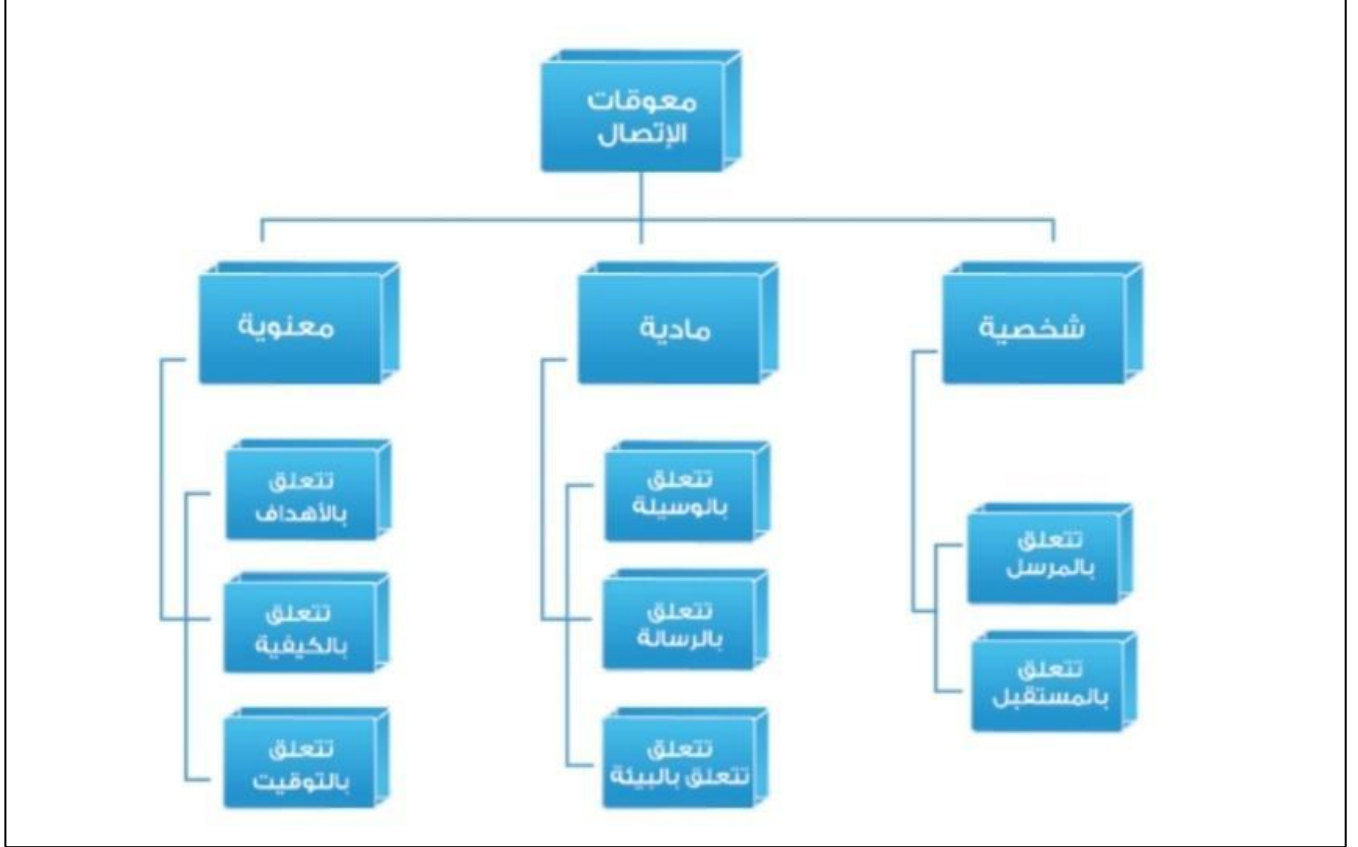
المصدر (مناصرة وأخرين، ٢٠٢٠)

٩-٢-٢ وظائف التواصل :

يوجد للتواصل وظيفتان رئيسيتان، أولهما وظيفة معرفية متمثلة في نقل الرموز الذهنية وتوصيلها بوسائل لغوية، والثانية وظيفة مهنية (وظيفة وجدانية) تقوم على تقوية العلاقات الإنسانية. (ماهر ٢٠٠)

١٠-٢-٢ معوقات التواصل:

تعرض عملية الاتصال عددًا من العوائق التي غالبًا ما تشوه المعنى أو الرسالة المراد إيصالها مما يؤدي إلى حالة من سوء الفهم تؤدي في النهاية إلى فشل الاتصال الفعال، حيث يمكن أن تكون معوقات الاتصال لغوية أو نفسية أو عاطفية أو مادية وغيرها من المعوقات التي توجد في المجتمع، الذي يعيش فيه الفرد. (ماهر ٢٠٠)



الشكل ٤

المصدر: (التحضيرية، ٢٠١٢)

٢-١١ نظرية مدرسة بالو أتلو PALO ATLO :

ظهرت في أمريكا وتهتم بدراسة الاتصال الشخصي حيث تنظر إلى هذا الأخير على أنه عملية لا منتهية دائمة متعددة المظاهر والأشكال فهو أساس النسيج الاجتماعي والتفاعلات ومن ثم فهو نسق تفاعلي يحدد سلوكيات الأفراد وهو ذا مغزى ودلالة وعلى هذا الأساس فإن هذا النسق دائري لأن التفاعلات بين الأفراد تتضمن المعلومة والمعلومة العائدة (التغذية العكسية وهو بذلك يتعارض تعارضا كلياً مع النموذج الرياضي كلود شانون ووارين ويفو) الذي ينظر إلى الاتصال نظرة ميكانيكية حيث يهتم بكمية المعلومات دون النظر إلى مغزاها أو دلالتها، فالإتصال بالنسبة إليهم خطي أحادي الاتجاه. وبالإضافة إلى ما سبق فإن مدرسة بالو أتلو تنظر إلى التفاعل الذي يحدث بين شخصين على أنه نسق حيث ترى أن النسق المتفاعل هو الذي يبحث أطرافه على فهم التفاعلات التي تحدث بينهم وهذا يعني أنهم يبحثون عن تعريف وتحديد طبيعة العلاقة التي تربطهم وذلك بالاعتماد على الحوار حول الاتصالات الجارية بينهم على ضوء ما قدمته مدرسة بالو أتلو نستطيع القول بأن الاتصال يتضمن علاقات وتفاعلات ولهذا فإن الاتصال التربوي يتضمن علاقة حيث أن الطالب هو التابع للأستاذ لأن الأستاذ يختلف عن الطالب من حيث المكانة والدرجة العلمية والخبرة كما أن الأستاذ هو الذي يقوم بعملية تغيير أو تكوين اتجاهات

ومعتقدات, كذلك اكتسابه معلومات في علم معين وكيفية البحث فيه وذلك من خلال العملية التعليمية التعلمية والتي لا تتم إلا عن طريق الاتصال التربوي وذلك لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف التربوية. (قبلة وآخرين، ٢٠١٧)

٢-٢-١٢ المعلم:

ويمكن تعريفه بأنه ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الأبناء وتعليمهم وهو موظف ومنظم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى أجرا نظير قيامه بذلك. (رقبي، ٢٠٢٢)

وقد عرفه البعض على أنه حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع لذلك من المهم ان يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية معا لتحقيق المواءمة بين متطلباتهما فيعملان سويا وفق تناسق رائع كل هذا بالطبع يستوجب أن يملك مقومات تفكير صحيح. (قبلة وآخرين، ٢٠١٧)

٢-٣ المتغير الثاني: الأداء الدراسي لدى الطلاب

٢-٣-١ تعريف الأداء الدراسي لدى الطلاب

إن التلميذ المتعلم هو المستهدف من وراء العملية التعليمية، حيث تسمى التربية إلى توجيه التلاميذ وإعداده للمشاركة في حياة الجماعة مشاركة مثمرة. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

وهو الثمرة التي يحصل عليها التلميذ أو الطالب في نهاية متابعته لبرامج دراسي معين، كما أنها المعرفة التي تحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي، ومنه نستنتج أن التحصيل هو تلك المقادير المعرفية اللغوية التي يكتسبها التلميذ نتيجة التدريب المتواصل والمستمر أثناء المرحلة الدراسية وقيامه بمختلف النشاطات التي تجعله يستوعب ما يدرسه من خلال اكتشافه للعديد من المهارات اللغوية. (الحدادي وآخرين، ٢٠٢١)

ويعرفه صلاح الدين علام حسب ما ورد في مؤلف هاسية أحمد النبال: هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات مغنية في مادة دراسية مقررة تقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التحصيلي. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

ويشير مصطلح الأداء المدرسي إلى المستوى الأكاديمي الذي يحرزه الطالب في مادة دراسية معينة بعد تطبيق الاختبار عليه والهدف من الاختبار التحصيلي في هذه الحالة هو قياس مدى استيعاب الطالب إلى المعرفة والفهم والمهارات المتعلقة بالمادة الدراسية في أوقات معينة, ونقصد بالمعرفة ما يملكه الطالب من معلومات والفهم يتضمن القدرة على التعبير عن المعرفة بطرق عديدة. (رقبي، ٢٠٢٢)

يعد وسيلة يلجأ إليها المعلمون لمعرفة الفروق بين التلاميذ وذلك من خلال ادائهم الدراسي، ويمكن التحصيل من رسم صورة نفسية لقدرات التلميذ العقلية والمعرفية في مختلف المواد، والحصول على علاقات ثقافية ذات جوانب تحسيسية وتدريبية. (عمار وآخرين، ٢٠٢٢)

٢-٣-٢ المتعلم:

لقد شاع استخدام كلمة متعلم في العربية المتعلم بمعنى متعلم العلم أو المهنة: ويعرفه رابح تركي بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، ولا بد أن تلك الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ (المتعلم) أن يكون لها عائد يتمثل في تكوين عقله، جسمه، خلقه، روحه معارفه. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

وهناك من يعرفه على أنه من أهل العلم وطلابه وهو الشخص الذي يتلقى علم ومعرفة أو صنعة ما من المدرس في مؤسسة مدرسية وله نسبة من المسؤولية في عملية الاتصال التربوي ونجاح الفعل التدريسي. (رقيبي، ٢٠٢٢)

ويعد المتعلم ركنا أساسا ثانيا في العملية التعليمية إلى جانب المعلم، إلا أنه في البيداغوجيا الجديدة هو المحور الرئيس لتأدية العملية التعليمية أي التعليم والتعلم معا حيث أن المتعلم هو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، ولا بد من تلك الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ (المتعلم) أن يكون لها عائد يتمثل في تكوين عقله جسمه خلقه، روحه معارفه، واتجاهاته، ومنه نستنتج فالمتعلم هو الركيزة الأساسية والمستهدفة من كل عملية تربوية تشهدها الحياة المدرسية فصلاحه قائم ومرتبط بصلاح باقي عناصر العملية التعليمية الأخرى. (بورورو وآخرين، ٢٠٢٢)

٣-٣-٢ أهداف الأداء الدراسي:

من أهم النقاط التي يقف عليها التحصيل الدراسي هي الوقوف على المكتسبات القبلية من أجل معرفة نقاط القوة والضعف للتلاميذ والكشف عن المستويات العلمية المختلفة للتلاميذ تبعا لمستوياتهم، وكذلك تحديد وضعية أداء التلميذ بالنسبة لكل ما هو مرغوب فيه، بالإضافة إلى الكشف عن قدرات التلميذ الخاصة من أجل العمل على رعايتها وتطويرها حتى يتمكن كل واحد منهم من توظيفها في خدمة نفسه. (عمار وآخرين، ٢٠٢٢)

٤-٣-٢ خصائص الأداء الدراسي:

يتميز الأداء الدراسي ببعض السمات والخصائص تتمثل فيما يلي:
التحصيل الدراسي يعتني بالتحصيل السائد لدى أغلبية التلاميذ العاديين داخل الصف ولا يهتم بالميزات الخاصة، كما يظهر التحصيل الدراسي عادة عبر الإجابات عن الامتحانات الفصلية الدراسية سواء الشفهية أو الكتابية، ويمتاز التحصيل الدراسي بأنه محتوى منهاج مادة معينة أو مجموعة مواد لكل واحدة معارف خاصة بها، في التحصيل الدراسي أسلوب جماعي يقوم على توظيف امتحانات وأساليب ومعايير جماعية موحدة في إصدار الأحكام التقويمية. (طالح، ٢٠٢١)

٢-٣-٥ قياس الأداء الدراسي:

تعد الاختبارات التحصيلية من أكثر أساليب التقويم وأساليبه شيوعاً حيث تستخدم في تقويم نتائج المتعلم لغرض معرفة مقدار ما تحقق من أهداف معرفية، ولكي تؤدي الاختبارات التحصيلية الجيدة وظائفها على أكمل وجه لابد من أن تتصف ببعض الصفات مثل (الموضوعية) أي عدم تأثر نتائج التقويم بالعوامل الذاتية أو الشخصية للمصحح وبالتالي فإن علامة التلميذ الفحوص لا تتوقف على من يصحح باختلافهم، وكذلك (الصدق) وهو قدرة الاختبار على قياس الشيء الذي وضع لقياسه فعلاً وهو ما يسمى بصدق الاختبار، بالإضافة إلى (الثبات) وهو أن يعطي الاختبار النتائج نفسها، ما كرر تطبيق الاختبار، في قياس الشيء نفسه مرات متتالية وفي ظروف متشابهة، وأخيراً (سهولة الاستعمال) وشمولية الأهداف المراد قياسها وتقويمها. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

٢-٣-٦ أنواع الأداء الدراسي:

الأداء الدراسي الجيد: وهو عبارة عن نشاط فكري ومستوى محدد من الأداء والكفاءة في العمل المدرسي، حيث يتسم مرتفعي التحصيل والأداء بسمات خاصة كارتفاع نسبة الاهتمام بالعمل المدرسي وروح المسؤولية والرؤيا التخطيطية وما إلى ذلك من الموصفات، وكذلك قدرة التلميذ على التفاعل الجيد مع الخبرات التي تقدم والنجاح في ممارستها مما يؤدي إلى تطوير الثقة بنفسه وقدراته وتطوير أفكاره بإيجابية ويسهم ذلك في إقبالهم على الخبرات التعليمية والممارسات الصفية، ويحققون نجاحات متتالية تشجعهم على الاستمرار والمثابرة على ما يكلفون به من أنشطة ويستدعي ذلك تحقيق الأهداف المنشودة. (الحدادي وآخرين، ٢٠٢١)

الأداء الدراسي الضعيف: هم التلاميذ الذين لا يستطيعون أو لم يستطيعوا بلوغ ما هو منتظر منهم من حيث النتائج والرتب، كانوا يتميزون بمواصفات هي السلبية أقرب منها إلى الإيجابية والاندفاعية (وهي سمة مزاجية) والبحث عن اللذة، وقلة الاحترام للسلطة أو انعدامه، بالإضافة إلى التشاؤم وما شابه ذلك من الشعور التفاهة، القلق الزائد والشيء الأكيد هنا وجود بعض المواصفات السلبية لدى المتعلم. (الحدادي وآخرين، ٢٠٢١)

الفروق الفردية في الأداء الدراسي:

وقد يختلف التلاميذ في طرائق وأساليب الاستجابة للأنظمة التعليمية والمدرسية، فالبعض منهم يقبل على المدرسة بحب وارتياح كبيرين والبعض الآخر بملل وتردد، في حين البعض يرفض أن يتعلم ما يقدم المعلم له، الشيء الذي يؤكد على أهمية الاعتناء بالفروق الفردية لإثارة الدافعية وتقويتها لتحقيق التحصيل الدراسي الجيد – فنجد بعض المتعلمين يتميزون بالتحصيل العالي بالرغم من قدراتهم العقلية المتوسطة، وعكس ذلك تماماً نجد بعض المتعلمين من ذوي الذكاء المرتفع يكون تحصيلهم الدراسي منخفضاً في غياب المؤثرات والدوافع. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

ولقد أثبتت الدراسات النفسية أن هناك علاقة موجبة بين الدافع للإنجاز والتحصيل الدراسي، لذلك يتوجب على الآباء والساشرين على تربية الأجيال تشجيعهم على الإنجاز في المواقف التعليمية ومساعدتهم على الاستقلالية من خلال اعتمادهم على النفس وهذا ما تصبوا إليه بيداغوجية المقاربة بالكفاءات. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

٢-٣-٧ العوامل المؤثرة في الأداء الدراسي:

إن الهدف الأساسي من التعلم هو اكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف والمهارات والتقنيات المتنوعة، أي تحقيق تحصيل دراسي جيد أو مستوى معقول، ولكن عملية التعلم لا تتم بعزل التلميذ عن الواقع الذي نعيش فيه فهي تتأثر بالعديد من العوامل مثل العوامل العقلية والانفعالية والمدرسية والاجتماعية. (عمار وآخرين، ٢٠٢٢)

٢-٣-٨ شروط التحصيل والأداء الدراسي:

تتمثل شروط التحصيل الدراسي في الآتي:

(شرط التكرار) من المعروف أن الإنسان يحتاج إلى التكرار لتعلم خبرة معينة والتكرار الذي نقصده هنا هو التكرار الموجه المؤدي إلى الكمال وليس التكرار الآلي الأعمى فلكي يستطيع الطالب مثلاً أن يحفظ قصيدة من الشعر فإنه لا بد أن يكررها عدة مرات ويؤدي التكرار إلى نمو الخبرة وارتقاؤها بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفي نفس الوقت بطريقة سريعة ودقيقة، وكذلك (شرط الاهتمام) فتتوقف القدرة على حصر الانتباه وكذلك النشاط الذاتي الذي يبذله المتعلم على مدى اهتمامه بما يدرس أن حصر الانتباه يستلزم بذل الجهد الإرادي وتوفر الاهتمام لدى المتعلم حتى يستطيع الاحتفاظ بالمعلومات التي يتعلمها وتستقر عناصرها في تنظيم معين فما ننساه هو غالباً ما لا نهتم به والشئ الذي لاحظناه بادئ الأمر خطأ سوف نتذكره خطأ إن إثارة اهتمام التلميذ وضمان استمرار هذا الاهتمام من الصعوبات التي تعترض المعلم في الفصل الدراسي. ويمكن التغلب على هذه المشكلة لو استغل المعلم نشاط التلاميذ الإيجابي واهتم بطريقة الاستكشاف والتساؤل أكثر من اهتمامه بالتلقين وحشو الأذهان وكذلك (فترات الراحة وتنوع المواد) في حالة دراسة مادتين أو أكثر في يوم واحد بينت نتائج التجارب أهمية فترة الراحة عقب دراسة كل مادة من أجل تليبيتها والاحتفاظ بها فالطالب يجب أن يراعي اختيار مادتين مختلفتين في المعنى المحتوى والشكل، فكلما زاد التشابه بين المادتين المدروستين بطريقة متعاقبة كلما زادت درجة تداخلهما، أي طمس إحداها للأخرى، وكلما اختلفت المادتان قلت درجة التداخل بينهما وبالتالي أصبحت أقل عرضة للنسيان، وأيضاً (الطريقة الكلية والطريقة الجزئية) لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية، حين تكون المادة المراد تعلمها سهلة وقصيرة، فكلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلاً تسلسلاً منطقياً كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية، فالموضوع الذي يكون وحدة طبيعية يكون أسهل في تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المكونة من أجزاء لا رابطة بينها، أما (مبدأ التسميع الذاتي) فيه يسترجع الفرد ما حصله من معرفة وعلاج ما يبدو من مواطن الضعف في التحصيل، وأخيراً (الإرشاد والتوجيه) حيث أنه لا شك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المعلم، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل وفي مدة زمنية أقصر مما لو كان التعلم دون إرشاد. (العنبي، ٢٠١٩)

٢-٤ العلاقة بين متغيرات البحث:

إن للاتصال التربوي أهمية أساسية في المؤسسات التربوية، فهو عملية هامة وضرورية لأي مؤسسة لا يمكن الاستغناء عنه فمن خلال استخدام مهارات الاتصال التعليمي اللفظية والغير لفظية

في طريقة التدريس تتيح مادة علمية تؤدي إلى رفع تحصيلهم وزيادة استبقاء المعلومات في ذاكرتهم وبالتالي تحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة التربوية كونه عملية اجتماعية تفاعلية يقوم على تحفيز التلاميذ على عدم الغياب وحضورهم المستمر وهم مشتاقون لما يقدمه الأساتذة من فعاليات جديدة منشطة لهم. (فرحاني، ٢٠١٩)

ورغم الصعوبات التي تواجه كل من المدرس والطالب في مسألة التواصل وسوء التعامل والتفاهم القائم بينهما، إلا أنهما قادران على التوصل إلى طرائق تعامل ناجحة يسودها الاحترام والتواضع والمحبة إذا أرادا ذلك. وفي هذا المجال إن الأمر برمته بيد المدرس لأنه القادر على تحسين سلوك طلابه إذا كانوا غير قادرين عليه. أما إذا استمر الوضع على ما هو عليه من سوء العلاقة بين المدرس والطالب، فعند إذ يجب أن نقرأ على المؤسسة التربوية أو الجامعة السلام لأنها سوف لن تتمكن من تحقيق غاياتها وطموحاتها. (دحو، ٢٠١٧)

كما إن الاتصال والتواصل داخل المدرسة هو محور عملية التعلم، وعلى الرغم من ذلك فإن كثيرا من العاملين في حقل التعليم لا يدركون ما للاتصال والتواصل من أهمية، فكل إيماء من الوجه أو العين أو حركة الجسد أو تغيير في الوضع المكاني سواء للمرسل أو المستقبل سواء كان مديرا ومعلما، أو معلما ومتعلما، والوقت المناسب لاستخدام الرسالة واستخدام الصوت واستخدام اللمس... كل ذلك له تأثير أثناء نقل الرسالة بينهما والعكس وبالتالي يؤثر ذلك على الأداء الدراسي للطلاب، وعليه فإنه من الضروري تنمية مهارة الاتصال والتواصل لدى مدير المدرسة والمعلمين، ولدى المعلمين والمتعلمين. (الحدادي، ٢٠٢١)

أن التواصل مهمة أساسية للعاملين في المجال التربوي وعملية ضرورية وهامة لكل عمليات التوافق والفهم التي يتوجب على التربويين القيام بها بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة كذلك يتوقف نجاح عملية الإتصال على نجاح كل عناصره في أداء الدور المطلوب منهم ويتم خلالها تجاوب بين التلاميذ والأساتذ حيث تهدف هذه العملية إلى تفعيل الحوار وتنشيط الدرس من خلال وضعيات مختلفة. (قبلة، ٢٠١٧)

ومن خلال الطرح السابق، يتضح أن هناك اتصال بين الأستاذ وتلاميذه داخل غرفة الصف الدراسي كونه يؤثر عليه كثيرا خاصة عندما يتحلى الأستاذ بصفات جيدة تميزه عن الباقي فمن خلال الأخذ والعطاء والتبادل الكلامي والتفاعل مع بعض يتأثر التلاميذ بذلك ويتشكل لديه تصورات و

انطباعات ذهنية عن ذواتهم بأنهم قادرين على أن يصبحوا مثله أو أفضل منه و يرتقوا إلى اسمى الدرجات خلال عملية التعليم، وكذلك نجد أن الأستاذ عند اتصاله اللفظي والغير لفظي الذي يستخدم فيه كل الرموز والمعاني والإشارات فذلك يجعله يميّز بين الأذكياء والمخففين دراسياً ومن خلال هذا يستطيع الأستاذ أن يتعامل مع تلاميذه على أساس هذا وعلى أنهم أذكياء وماهرين ويتصل معهم على هذا الأساس مما يكسبهم ذلك ثقة بالنفس ويجعلهم يطورون مفهوماً حول ذواتهم بأنهم حقاً أذكياء ومتفوقين. وبالتالي يبذلون قصارى جهدهم ويجدون أكثر للقيام بأنماط سلوكية تؤكد على هذه القيمة، ومن خلال هذا يشعرون بالفخر والاعتزاز والتنافس مع بقية الزملاء وأنهم يشكلون حقاً الطرف الثاني لسير العملية التعليمية من خلال التفاعل والاتصال الفعال مع الأستاذ، العملية التعليمية لا تسير بنجاح إلا إذا أدرك التلميذ لذاته وما يدور في أذهان الآخرين عنه، ولا تسير أيضاً إلا عندما يفهم التلميذ تلك المعاني والإشارات والإيماءات التي تصدر من طرف الأستاذ لتوصيل المادة العلمية بشكل أفضل. (فرحاني، ٢٠١٩)

٥-٢ الخاتمة:

إن نشاط المتعلم وفاعليته تعتبر أساساً هاماً لتعلم فعال كما أن إتقان المعلم لمهارات التواصل والتفاعل الصفّي من أهم العوامل اللازمة للنجاح في أداء مهامه التعليمية لأن نجاح الموقف التعليمي يتطلب الاختيار السليم للأنشطة والطرائق والوسائل المستخدمة في التواصل، وما دام التعليم والتعلم عمليتين جزئيتين من عملية أكبر وأشمل هي التربية فلا بد أن يكون جميع ما يجري في الصف من تواصل وعمل ونشاط وتنظيم يسهم في بناء هادف شخصيات المتعلمين المتكاملة والمعارف والتقنيات اللازمة لهم المتمثلة في التعلم وفاعلية التعلم تقاس بكفاءة المعلم. (قبلة وآخرين، ٢٠١٧)

ويعتبر المعلم والمتعلم العنصران الرئيسيان في العملية التعليمية خلال الموقف التعليمي لذلك فإن النتائج التعليمي وتوقعته مرهونة بما يسود من علاقة بين المعلم والمتعلم وما يسود الجو الصفّي من تساهل مقنن لإنجاح التفاعلات المخطط لها. (عمار وآخرين، ٢٠٢٢)

ومن هذا المنطلق نجد أن معظم الدراسات السابقة في هذا البحث تتفق على أهمية مهارة التواصل لدى المعلمين لأنها حجر الأساس لتوصيل المعلومة للطلاب وبالتالي يحدث التأثير على أدائه الدراسي إما باتجاه إيجابي أو سلبي.

فقد كشفت دراسة فرحاني أن الاتصال التربوي وفعالية العملية التعليمية في المجال التربوي ذات علاقة تكاملية، فمن خلال تطوير قدرات ومهارات الفاعلين وتشجيعهم على الاستغلال الأمثل لمواهبهم وكفاءاتهم يتم استخراج موارد بشرية هامة ومهمة ذات كفاية ومهارة في هذا المجال، فنجاح هذه العملية وتحقيق الأهداف المرجوة يقتصر على مدى دور الاتصال في دمج الفاعلين التربويين، أما فيما يخص أهداف الدراسة تجلت في محاولة فتح المجال

للأساتذة والتلاميذ ليتعرفوا على مجمل السلوكيات اللفظية والغير لفظية القائمة داخل الصف الدراسي. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

أما دراسة الحدادي فمن خلال تحليل الاستبيانات ورؤية النتائج تم استنتاج أنه يوجد توافق كبير بين المنظومة التعليمية التربوية والمعلمين حيث ينطبق ذلك على التلاميذ في المؤسسة، كما استنتجت الدراسة أنه هناك تفاهم كبير بين المعلم والمتعلم خلال إلقاء الدرس وكذا خارج المؤسسة، ويتضح هذا من حسن معاملتهم وتربيتهم وحبهم للمطالعة وشغفهم للدراسة، كما أظهرت النتائج أن لعملية التواصل بين المعلم والمتعلم أهمية كبيرة في مدى التحصيل الدراسي للتلاميذ، حيث يتضح أثر ذلك في التجاوب والتفاعل بين المعلم والمتعلم مما ينتج عنه التفوق على مستوى النتائج والمعدلات. (الحدادي وآخرين، ٢٠٢١)

وأوضحت دراسة طالح أن تحقيق فاعلية في الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم يجب أن يكون المعلم محل ثقة المتعلم، بالإضافة إلى أن يكون للمعلم مهارات اتصالات لفظية وغير لفظية لصياغة رسالة معبرة عن هدفه لأن الاتصال التربوي مبني على الأخذ والعطاء أي التغذية الرجعية الفعالة بين المعلم والمتعلم، كما بينت الدراسة إن حدوث أي خلل في العملية التواصلية يؤثر سلباً في التحصيل الدراسي. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

وتوصلت دراسة رقيبي أن التعليم عملية اتصال تقوي العلاقات بين طرفي العملية التعليمية، كما أن مراعاة المعلم لظروف التلاميذ تزيد من فرص إقبالهم على الدراسة وتحسين نتائجهم الدراسية، والجدير بالذكر أن إهمال المعلم للتلميذ يؤثر في مستواه الدراسي، وتوجد علاقة بين طبيعة الاتصال بين طرفي العملية التعليمية وبين النتائج التي يتحصل عليها التلميذ، وأن التحصيل الدراسي مرتبط بفاعلية الاتصال وهناك علاقة طردية بينهما.. وكذلك أن المعلم يراعي ظروف التلاميذ لزيادة فرص إقبالهم على الدراسة وتحسين نتائجهم الدراسية، ويحرص على مشاركة جميع التلاميذ خلال الحصص. (رقيبي، ٢٠٢٢)

وبينت نتائج دراسة خرخاش أنه لكي يكون الاتصال التربوي فعالاً وناجحاً لا بد أن يكون هناك احترام متبادل بين الطرفين، ويكون هناك وعي من الطرفين بأهمية وديناميكية الاتصال في العملية التعليمية لما له من أثر على التحصيل الدراسي، وتكافل الجهود بين الأستاذ والتلميذ من أجل التصدي للمعوقات التي تحول دون حدوث اتصال ناجح بينهما وتحقيق الغاية المنشودة منه كالضجيج والتشويش والتمركز على الذات، وبهذا يكون الأستاذ من أهم عناصر البناء التي تساهم في تفعيل الاتصال داخل القسم، والسهر على أن يكون إيجابي ليكون أثره إيجابي على التحصيل الدراسي للتلميذ. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

واشتملت نتائج دراسة قبلة على أن التعليم هو وسيلة لتبادل الكفاءات والأفكار بين الأستاذ والتلميذ وهو عملية تربوية إنسانية تتم من خلال التواصل فكلما كان الاتصال صحيح ووثيق كان مرور المعلومات أسهل فلا يمكن تحقيق الهدف من الدرس إذا انفرد الأستاذ بتقديم المعلومات دون إشراك المتعلمين وبالتالي فالالاتصال ضروري جداً فهو عامل لخلق الثقة المتبادلة ويمس الجانب التربوي والنفسي والاجتماعي للمتعلم الذي من شأنه أن يؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي. (قبلة وآخرين، ٢٠١٧)

ومن مضمون دراسة عمار أظهرت النتائج بعض الأمور التي لا بد من توفرها في العملية الدراسية التواصلية بين المعلم والمتعلم لكي تكون سببا من أسباب النجاح وتزيد من مضمون تحصيلهم الدراسي ومنها: أن تكون الرسالة التواصلية واضحة وجلية وأت تعطي معنى كاملا مع الأخذ بعين الاعتبار كل الأمور التي تؤثر سلبا على التلميذ ومحاولة حلها، بالإضافة إلى أن يكون الأستاذ موضوعيا في أحكامه ومعاملاته مع التلميذ فذلك يساهم في تشجيع التلاميذ سواء ماديا او معنويا في تحسين أدائهم الدراسي. (عمار وآخرين، ٢٠٢٢)

وأكدت نتائج دراسة قرين على إجماع أغلبية الموظفين على أن الاتصال التربوي ساهم في تحسين أداء التدريس حيث حقق تجاوبا و تقاربا بين أطراف المؤسسة، حيث أجمع كل الموظفين على مساهمة الاتصال التربوي في تحسين عملية التدريس، كما أكدوا على فعاليته وتحسينه لإستراتيجية المؤسسة بالإضافة إلى تحسين بيئة العمل. (قرين، ٢٠١٨)

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من دراسة خرخاش من الاستبيان الأول الموجه للأساتذة والاستبيان الثاني الموجه للتلاميذ، تبين أن كل طرف يرى الاتصال مهم وله وظائف عديدة يقوم بها فكلما كان الاتصال فعال بين الأستاذ والتلميذ داخل حجرة الدراسة انعكس ذلك بالإيجاب على المستوى التحصيلي للتلميذ، وكلما كانت طريقة الأستاذ سيئة في التواصل مع التلميذ انعكس ذلك بالسلب على التحصيل الدراسي، إذن فمن خلال هذه النتائج يمكن أن نعتبر أن المدرسة بناء يقوم فيها الاتصال بوظائف التعزيز وإثارة الدافعية من أجل مواصلة الدراسة بأريحية. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

بينت نتائج دراسة يحيى وآخرين توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لدى معلمي المدارس الحكومية الأساسية وفي شمال الضفة الغربية بدرجة مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلمي المدارس الحكومية الأساسية في شمال الضفة الغربية نحو درجة توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لديهم تعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية، ووجود فروق تعزى لمتغير التدريب السابق. وقدمت الباحثان عدد من التوصيات منها : تدريب المعلمين على آليات توظيف هذه المهارات وكيفية اختيار المواقف التعليمية الملائمة لذلك.

وعلى الرغم من تنوع الدراسات السابقة واختلافها إلا أنها تتفق مع الدراسة الحالية في تطرقها لمتغير الأداء الدراسي والتواصل لدى المعلمين وعينة الدراسة.

3. الفصل الثالث

منهجية الدراسة

3.1 المقدمة:

نقدم لكم في هذا الفصل تعريف تفصيلي لمنهجية البحث، وبناءً على ذلك سيتم عرض التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث، وتصميم البحث ومجتمع البحث، وطرق وتقنيات أخذ العينات، وطرق جمع البيانات، وأنواع البيانات، وطرق وإجراء تحليل البيانات.

3.2 التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث:

نوضح في هذا الجزء التعريفات الإجرائية لكل متغير من متغيرات البحث للتعرف على مفهوم هذه المتغيرات وبالتالي قياسه وإظهار أهم النتائج المتعلقة به.

3.2.1 التواصل لدى المعلمين

التعريف الاجرائي: ويقصد بها في البحث الحالي كل المهارات اللفظية وغير اللفظية المقصودة لذاتها من اجل تحقيق التواصل الفعال داخل الصف بين التلميذ والمعلم. (يحيى وآخرين، ٢٠١٦)

3.2.2 تحسين أداء الطلاب

التعريف الاجرائي: وهو عبارة عن أداء يقوم به الطالب بهدف اكتساب المعرفة والخبرات، وإتقان المهارات الضرورية لأداء العمل لاحقاً. (التحضيرية، ٢٠١٢)

3.3 تصميم البحث:

فلسفة البحث: المنهج الوضعي positivism

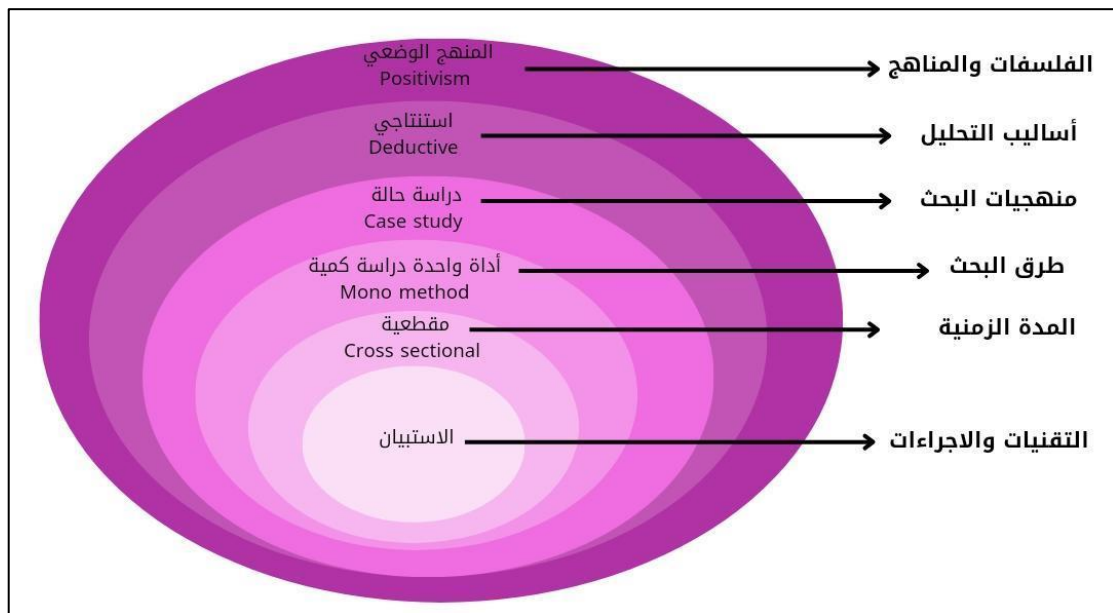
أسلوب التحليل: استنتاجي Deductive

استراتيجية البحث: دراسة حالة Case study

أداة البحث: كمية Mono method

المدة الزمنية: مقطعية cross sectional

تقنيات تجميع البيانات: استبيان



الشكل ٢

ملخص منهجية البحث

المصدر: الطالب

3.4 مجتمع البحث وتقنيات أخذ العينات

سيتم استعراض في هذا الجزء بيانات مجتمع البحث التي تشمل المجتمع والعينة وطريقة أخذ العينات.

3.4.1 مجتمع الدراسة

عدد الموظفين	التصنيفات	المدرسة
١	مديرة	المدرسة الثانوية
٣	وكيلة	
٣٠	معلمة	
١	مرشدة طلابية	

جدول رقم ١

المصدر: الطالب

3.4.2 عينة البحث

عينة البحث	حجم العينة
المعلمات في المدرسة الثانوية	٣٠ معلمة

جدول رقم ٢

المصدر: الطالب

3.4.3 طريقة وتقنيات أخذ العينة

تم أخذ العينات بالطريقة الاحتمالية، وتم استخدام تقنيات أخذ العينات العشوائية.

3.5 طريقة جمع البيانات

سيتم تحليل البيانات التي تم جمعها إحصائياً، ثم تحديد البيانات الأولية وتحليلها وتحويلها إلى معلومات مفيدة، للكشف عن العلاقات الأساسية بين تواصل المعلمين وتحسين أداء الطلاب.

3.5.1 التواصل لدى المعلمين

اعتمدت الطالبة على استبانة يحيى وآخرين ٢٠١٦، من أجل قياس مستوى التواصل لدى المعلمين من حيث أربع أبعاد وهي: الأساليب التعليمية، أسلوب المناقشة، أسلوب المناظرة، عناصر المناظرة، بإجمالي ٣٢ عنصر للمتغير، كما أن نوع الأداة المستخدمة هي ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

المتغير المستقل

المتغيرات	الأبعاد	عدد العبارات	المصدر
التواصل لدى المعلمين	الأساليب التعليمية أسلوب المناقشة أسلوب المناظرة عناصر المناظرة	32 عبارته	يحيى وآخرين، ٢٠١٦

جدول رقم ٣

المصدر: الطالب

3.5.2 تحسين أداء الطلاب

اعتمدت الطالبة على استبانة التحضيرية ٢٠١٢ من أجل قياس المتغير التابع (تحسين أداء الطلاب) بإجمالي ١٠ عناصر للمتغير، كما أن نوع الأداة المستخدمة هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)

المتغير التابع

المتغيرات	الابعاد	عدد العبارات	المصدر
الأداء لدى الطلاب	الأداء لدى الطلاب	10 عبارات	التحضيرية، ٢٠١٢

جدول رقم ٤

المصدر: الطالب

3.6 أنواع البيانات

سيتم تقسيم البيانات إلى بيانات أولية وهي التي تم تجميعها من قبل الطالب وبيانات أولية تم جمعها بواسطة باحثين آخرين وهي كالاتي:

3.6.1 البيانات الأولية

- استخدام استبيان لقياس العلاقة بين التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب في المدرسة الثانوية.
- قياس مهارات المعلم في الاتصال والتواصل.
- قياس أداء الطلاب بعد تحسين أداء التواصل لدى المعلمين.

3.6.1 البيانات الثانوية

- الدراسات العلمية السابقة التي تناولت موضوع التواصل وعلاقته بتحسين أداء الطلاب.
- استعراض الكتب والمقالات العلمية المتخصصة بتواصل المعلمين وأثره على تحسين الأداء لدى الطلاب.

3.7 طرق وأساليب تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، من الضروري تحليل المعلومات التي تم جمعها لاستخلاص استنتاجات ذات معنى. حيث تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتحديد الإصدار 28 لتحليل البيانات المجمعة.

ولقد تم إجراء اختبار توصيف العينة، من خلال التحليل الوصفي، للحصول على نظرة ثاقبة لخصائص، مجتمع العينة، حيث يساعد ذلك الباحثين على فهم التركيبة السكانية والتفضيلات والمعلومات الأخرى ذات الصلة.

وتعتبر اختبارات الصلاحية والموثوقية حاسمة في ضمان دقة البيانات المجمعة واتساقها، كما أن اختبارات الصدق (التحليل العاملي الاستكشاف) تستخدم لتحديد ما إذا كانت أدوات البحث تقيس ما تهدف إلى قياسه، بينما تقوم اختبارات الثبات (اختبار كرو نباخ ألفا) بتقييم ثبات النتائج مع مرور الوقت بالأفراد المشاركين في الدراسة.

3.8 الخاتمة

تم استعراض في هذا الفصل منهجية البحث، وقد احتوت على المقدمة والتعريفات الإجرائية للبحث، وتصميم البحث، ومجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات، وطريقة جمع البيانات، وأنواع البيانات، وطرق وأساليب تحليل البيانات، وأخيرًا الخاتمة.

المراجع:

- 1- بورورو وآخرون، (2022)، دور التواصل التربوي والفعال بين المعلم والطالب على التحصيل الدراسي في ضوء التعلم الإلكتروني.
- 2- جاد الله، (٢٠٢٢)، فاعلية برنامج مقترح قائم على أدوات نظم التواصل الاجتماعي وتوظيف في التدريس الفعال للطلاب المعلمين.
- 3- عبدالإله، (٢٠٠٩)، أثر استخدام المعلمين استراتيجيات التواصل اللفظي والتعويض على كفاية الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.
- ٤- العتيبي، (٢٠١٩)، دور التقنيات التربوية في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب.
- ٥- علي، (٢٠٢١)، مهارات التواصل والتمكين النفسي لمعلمي التعليم الأساسي.
- ٦- نزيهة، (2016)، أصول الاتصال وامتداده.
- ٧- فرحاني لمية وآخرين، ٢٠١٩، الاتصال التربوي وفعالية العملية.
- ٨- دحو، 2017، مهارات التواصل التربوي بين الأستاذ و التلاميذ أثناء حصة التربية البدنية والرياضية – مشاكل وحلول.
- ٩- الحدادي، 2021، التواصل بين المعلم والمتعلم وأثره في التحصيل الدراسي.
- ١٠- طالح، وآخرين، 2021، الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم وأثره على التحصيل الدراسي.
- ١١- مناصرية، وآخرين، 2020، التواصل البيداغوجي وأثره في التعلم عند تلاميذ المرحلة الثانوية السنة الثانية شعبة علوم تجريبية أنموذجاً.
- ١٢- ماهر، ٢٠٠٢، مهارات التواصل والتعاون.
- ١٣- رقيبي، 2022، العملية الاتصالية بين المعلم والتلميذ وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ.
- ١٤- خرخاش، وآخرين، 2018، الاتصال بين الأستاذ والتلميذ وأثره على التحصيل الدراسي.
- ١٥- قبلة وآخرين، 2017، الاتصال التربوي بين الأستاذ والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي.
- ١٦- عمار وآخرين، 2022، دور العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم في التحصيل الدراسي.
- ١٧- قرين وآخرين، 2018، مهارات الاتصال التربوي في الوسط المدرسي.

١٨- البجاري، 2015، اثر مهارات الاتصال اللفظي في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة المرحلة الثانية إنتاج في قسم التقنيات الميكانيكية.

١٩- التحضيرية، ٢٠١٢، مهارات الاتصال.

٢٠- يحيى وآخرين، ٢٠١٦، درجة توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لدى معلمي المدارس الحكومية الأساسية في شمال الضفة الغربية من وجهة نظره.

الملاحق

هذا الاستبيان يقيس الأساليب التي يعتمد عليها معلمو المرحلة الابتدائية في تنمية مهارات التواصل لدى التلاميذ ، الرجاء منكم بوضع علامة (✓) على الخيار المناسب ، علماً بأنه لا توجد اجابه صحيحة او خاطئه وهي مجرد احصائيات .

أولاً : البيانات الشخصية

الجنس :

- ذكر
- أنثى

الخبرة :

- 1-5
- 5-10

ثانياً: بنود الاستثمار

استبيان مهارات التواصل بلغة الجسد لدى المعلمين

الرقم	البند	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
01	أشجع التلاميذ على التعبير عن أفكارهم بحرية.					
02	أقبل أية إضافة من تلاميذي أثناء شرح الدرس .					
03	أجلس التلاميذ على شكل حلقة داخل القسم لتسهيل التواصل .					

					أوجه أسئلتي إلى جميع التلاميذ دون استثناء .	04
					أوجه أسئلة تلاميذي لزملائهم للإجابة عنها جماعياً .	05
					أكثر من الأسئلة المفتوحة .	06
					أثناء حوار تلميذين أشجعهما للمواصلة أكثر .	07
					يشعر تلاميذي بالراحة في حوارهم معي .	08
					أحافظ على المناقشات المثمرة المشجعة على الكلام .	09
					أطلب من التلاميذ أن يعبروا شفويًا عن مغزى الدرس.	10
					أعطي التلاميذ فرصة التعبير عن مشاعرهم لتدربهم على الكلام .	11
					أوجه التلميذ للتعبير عن أفكاره حتى وإن كانت لا ترتبط بموضوع الدرس .	12
					أشجع التلاميذ على مشاركة أفكارهم مع زملائهم من خلال الكتابة	13

					أنمي لدى التلاميذ مهارة الكتابة بهدف التواصل مع الآخرين .	14
					استخدم التعبير الكتابي لإيصال أفكار التلاميذ إلى زملائهم .	15
					أجري منافسة فكرية داخل القسم ليتفاعل التلاميذ فيما بينهم .	16
					أغتنم فرصة النقاش بين تلميذين لأوفر لهم فرصة إضافية للحوار .	17
					أفتح المجال للتلاميذ لمناقشتي جماعياً حول أي موضوع يريدونه .	18
					أقدم للتلاميذ مهمات جماعية لتفعيل التواصل بينهم .	19
					أكلف التلاميذ بأعمال تصنع مواقف تفاعلية بينهم .	20
					أطلب من التلاميذ عملاً جماعياً ينجز خارج القسم .	21

					أستغل المشاريع المدرسية لأدفع بالتلاميذ الى تحقيق اكبر قدر من الاحتكاك مع بعضهم .	22
					اوزع أعمال صغيرة تنجز من خلال زيارة بعضهم بعضا والعمل معاً.	23
					أكلف التلاميذ بنشاطات تسمح لهم بتبادل الأفكار فيما بينهم .	24
					أحث التلاميذ على إكمال قصص نهايتها مفتوحة .	25
					أطلب من التلاميذ تخيل أحداث قصص بسيطة لأحثهم على التعبير الصادق .	26
					أستغل النصوص الحوارية لتوجيه أنظار التلاميذ لقيمة الحوار .	27
					أكلف التلاميذ بلعب الادوار لتشجيعهم على اكتساب المهارات اللغوية .	28
					أطلب من التلميذ تقليد شخصية معينة أمام زملائه .	29

					أبرمج نشاطات تمثيلية جماعية للتلاميذ قصد استثمار المواقف الحوارية .	30
					أثير اهتمام التلاميذ بلعبة تستدعي تفاعل حواري بينهم .	31
					أبرمج تمارين فكرية للتلاميذ تثير المنافسة فيما بينهم .	32

استبيان يقيس آراء الأفراد في تحسين الاداء الدراسي

هذا الاستبيان يقيس مهارات التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب ، الرجاء منكم
بوضع علامة (✓) على الخيار المناسب ، علماً بأنه لا توجد اجابه صحيحة او خاطئه وهي مجرد
احصائيات .

الجنس :

● ذكر

● أنثى

سنوات الخبرة :

● 1-5

● 5-10

العبارة	مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1. عندما يجيب المحاضر عن أسئلتني بشرح وافي يساعدني على فهم					

					أكبر لمضمون سؤالي وتوليد أفكار جديدة مما يعمل على تحسين أدائي ؟
					2. أسلوب المحاضر في المحاضرة يحفزني على المشاركة وتحسين ادائي ؟
					3. أحب أداء الأعمال التي تتسم بالتحدي والصعوبة لحل المشكلات مما يجعلني أفكر بطريقة مبتكرة لحلها ؟
					4. المثابرة شيء مهم في أداء أي عمل من الاعمال التي اقوم بها ؟
					5. أشعر بأن المقررات الدراسية غير كافية لتنمية مهاراتي وتوليد أفكار جديدة لتحسين أدائي ؟
					6. تساعدني عناصر وأساليب التفكير الابتكاري على الإبداع وتوليد أفكار جديدة وتحسين أدائي ؟
					7. من خلال التفكير الابتكاري تعلمت كيفية عمل عروض تقديمية وطلاقه الارتباط بين عناصر المقرر ؟
					8. ساعدني الحوار النفاشي في المحاضرة على تنمية افكاري وتحسين أدائي ؟

					9. أفضل التفكير بجدية لساعات طويلة ؟
					10. أبذل جهداً كبيراً حتى اصل الى ما اريد لحسين ادائي؟